في عرف اهل الشرع وهو عند الاصوليين اللفظ المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم المعجوز عن الاتيان بسورة
منه المتعبد بتلاوته وعند المتكلمين المعنى القائم
بذاته تعالى لاريب اي لاشك فيه انه من عند الله هو
والمعنى انه في ذاته حق وانه منزل من عند الله وانما صح
نفي الريب على سبيل الاستغراق مع وقوعه من
الكفار لان ريبهم فيه منزل منزلة العدم لوجود ما يزيله
وهو اعجازه وعدم قدرة البشر على الاتيان بمثله
فانهم اذا تاملوا في ذلك زال ريبهم وقيل هو غير معناه
للنهي اي لاترتابوا هدى اي هاد وهو في الاصل مصدر
معناه الرشد والبيان اي فيه كشف لاهل المعرفة
ورشد وزيادة بيان وقيل معناه الدلالة الموصلة
الى المطلوب والهدى على ضربين الاول مجرد الدلالة وهو
الذي يقدر عليه الرسول واتباعه قال تعالى ولكل قوم
هاد وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والثاني
التاييد والتوفيق وهو لله سبحانه قال تعالى انك
لاتهدي من احببت للمتقين خصهم بالذكر وان كان
هدى للخلق اجمعين تشريفا لهم او اراد الفريقين
واقتصر على المتقين لانهم الفايزون او للايجاز كما في قوله

سرابيل تقيكم الحر ومعنى هداية المتقي وهو
مهتد زيادة ذلك او الدوام عليه او فيه مجاز الاول
لانهم انما صاروا متقين باستفادتهم الهدي
من الكتاب والمتقي فوق المؤمن والطايع وهو في عرف
الشرع من يقي نفسه في الاخرة وعرفه بعضهم بانه
من يتقي بصالح عمله وحال الهرد عانه عذاب الله تعالى
ماخوذ من اتقى المكروه اذا جعل بينه وبينه حاجزا
وللتقوى مراتب فاولها اتقاء الشرك ثم بعده
اتقاء المعاصي والسيات ثم بعده اتقاء الشبهات
ثم بدع بعده الفضلات واعلى مراتبها التنزه عما
يشغل السر عن الحق والانقطاع اليه بالكلية وهي
المطلوبة بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته الذين
يومنون بالغيب الذين في موضع خفض نعت
للمتقين ويجوز رفعه على القطع اي هم الذين ونصبه
على المدح والايمان في اللغة التصديق ويتعدى
بالبا واللام كقوله وما انت بمومن لنا فما امن لموسى
وتعديته بالبا لتضمينه معنى الاعتراف وفي الشرع
التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله
عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزا ومجموعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)